الانتخابات؛ وتحويل المؤتمر ذاته الى مجلس وطني مدته ثلاث سنوات؛ وتجنّب النص على الكيفية التي سيتشكل وفقها المجلس الجديد بعد انقضاء هذه السنوات الثلاث اذا لم يمكن اجراء انتخابات عامة.

○ العداء المبطّن والسافر للحزبية، وذلك، كما ورد في المادة التاسعة من الميثاق القومي، لأن «المذاهب العقائدية، سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية، لا تشغل أهل فلسطين عن واجبهم الاول في تحرير وطنهم»، ولأن «الفلسطينيين، جميعاً، جبهة وطنية واحدة يعملون لتحرير وطنهم بكل مشاعرهم وطاقاتهم الروحية».

○ السلبية الظاهرة أو المبطّنة ضد منظمات العمل المسلّح.

○ تركيز صلاحيات ضخمة، سياسية وادارية ومالية، تشريعية وتنفيذية، في يد رئيس المنظمة. فهو، وفق النظام، رئيس اللجنة التنفيذية، أي رئيس السلطة التنفيذية؛ وهو الوحيد الذي ينتخبه المجلس الوطني؛ وهو الذي يعيّن أعضاء اللجنة التنفيذية، من دون ان يحتاج لمصادقة المجلس على تعيينهم؛ وهو، في الوقت ذاته، رئيس المجلس الوطني، أي رئيس السلطة التشريعية.

وفي هذا كله، تماثل وضع المنظمة مع أوضاع الدول التي نشأت فيها وتأثّرت بها، وخصوصاً في أمرين: ايلاء معظم الصلاحيات للرئيس، وادراج عدد من المبادىء الديمقراطية العامة في المواثيق مع افراغها من مضمونها، أمّا بنصوص المواثيق ذاتها أو بما تبيحه من تجاوز لها عند التطبيق، أو بتعليق تطبيقها.

أمّا تلبية الحاجة الفلسطينية الى كيان يلمّ الشعب المشتت، فقد انعكست في عدد من النصوص الاخرى، وكان من أهمها اعتبار كل فلسطيني عضواً طبيعياً في م.ت.ف. أو المماثلة بين عضوية المنظمة والجنسية الفلسطينية، كما كان فيها النص على ان يدفع كل فلسطيني نسبة من دخله كضريبة تعود الى المنظمة. أمّا المجلس الوطني الفلسطيني، الذي جعل النظام مدته ثلاث سنوات، فقد صار عليه ان ينعقد مرة كل سنة، ممّا جعله هيئة أقرب الى المؤتمر العام لتنظيم من التنظيمات منه الى برلمان لشعب من الشعوب، فعكس رغبات غير ديمقراطية مضمرة، وانسجم، في الوقت ذاته، مع حالة الشتات الفلسطيني.

بهذا كله، يتأكد لنا ان المنظمة حملت، منذ نشأتها، طموحاً من طبيعة مزدوجة: ان تكون هيئة سياسية، تنظيماً أو تجمّعاً أو جبهة، تستقطب العاملين في الميدان الوطني كافة، وتنسق جهودهم الرامية الى تحرير الوطن، وان تكون، في الوقت ذاته، كياناً يستوعب الشعب بأسره ويمثله ويكون وطناً معنوياً مؤقتاً لهذا الشعب الى ان يتمكن من استعادة وطنه. هذا الطموح واجهته مصاعب كبيرة، بعضها انبثق من داخل الساحة الفلسطينية أو نجم عن معارضة البعض للصيغ التي جرى اقرارها. فلم تكن قوى كثيرة راضية عن انشاء المنظمة، أوعن الشكل الذي نشأت عليه. وقد دعى بعض هذه القوى، ومنها ما بقي من الهيئة العربية العليا، الى تحقيق التمثيل في الكيان على أساس الانتخابات العامة. وانبثقت مصاعب أخرى من مقاومة هذه الدولة العربية أو تلك لوجود المنظمة أو لبعض أوجه سياساتها وممارساتها.

ولكن الطموح الذي راود الاغلبية بأن تكون المنظمة هي الوعاء التنظيمي والكيان الوطني ظل حاضراً. وما كان لهذا الطموح ان يتحقق، في الشروط الفلسطينية والعربية، الّا بالتوافق الارادي